منهج الإستدلال في تفسير النص القرآني

دراسة في المفهوم والوظيفة

الأستاذ المساعد الدكتورة

نور مهدي كاظم الساعدي

كلية العلوم الإسلامية – جامعة وارث الأنبياء – كربلاء المقدسة

noor.ma@g.uowa.edu.iq

الملخص

تعتمد عملية الإستدلال في التفسير على نوع الأدلة وطبيعتها التي يعتمد عليها المفسر في بيان معنى النص القرآني، والكشف عن مقاصده ودلالاته، وهذه العملية لا تخلو من جهد يتطلب من المفسّر زيادة في البحث في تلك الأدلة، وكيفية الإعتماد عليها، وهنا سيدخل إلى مرحلة الإجتهاد في التفسير، بمعنى أنه ينتقل من مرحلة النقل إلى مرحلة الإستدلال.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الإستدلال، المنهج، الدليل، الإجتهاد، النص القرآني، الأدلة.

The Inference Method of the Interpretation of the Quran Texts - A Study of Concept and Function

Assist. Prof. Dr.

Nour Mahdi Kadhim Al-Sa'idi

Islamic Sciences College - Warith Al-Anbia'a University

Abstract

The inference method of interpretation is an effort that requires further research on the part of the interpreter of the evidence in order to rely on when dealing with the intentions behind the Quran texts. Therefore, the interpreter will access the stage of diligence in interpretation which means that he moves from the stage of narration to the stage of inference.

Keywords: Interpretation، inference، method، evidence، diligence، Qur'anic text، evidences.

المقدمة

تعتمد عملية الإستدلال في التفسير على نوع الأدلة وطبيعتها التي يعتمد عليها المفسر في بيان معنى النص القرآني والكشف عن مقاصده ودلالاته، وهذه العملية لاتخلو من جهد يتطلب من المفسر زيادة في البحث في تلك الأدلة، وكيفية الإعتماد عليها وهنا سيدخل إلى مرحلة الإجتهاد في التفسير، بمعنى أنه ينتقل من مرحلة النقل إلى مرحلة الإستدلال، وهنا تكمن مشكلة البحث.

مشكلة البحث:

١. كيف يستدل المفسر على رأيه التفسيري، أو على المعنى الذي توصل له؟

٢. ماهي مراحل، أو خطوات الإستدلال التي سلكها المفسر؟

٣. وما وظيفة الإستدلال في عملية التفسير؟

أهمية البحث:

دراسة المنهج الإستدلالي لدى المفسر تسهم في بيان عملية حركة المفسر من النصّ إلى المعنى الذي يختزنه، وكيف يظهره للمتلقي دون أن يبتعد عن مراد النص القرآني من جهة، ويبين إمكانية المفسر في تلك الحركة ومهارته في إيصال المعنى للمتلقي من جهة أخرى.

فرضية البحث:

لايخلو التفسير من عملية الإستدلال، وإذا خلا منها فهو كتابُ جُمع للتفسير وليس تفسيراً، وهذا يعني أن عملية الإستدلال ركن أساس في العملية التفسيرية، والتفسير هو نتاج الإستدلال.

والإستدلال التفسيري لايقل شأنا عن الإستدلال الفقهي؛ لأن الثاني جزء من الأول الذي يبحث في بيان معنى القرآن الكريم وهو المصدر الأول أو الدليل الأول الذي يستدل به المفسر أو الفقيه في عملية استنباط المعنى أو الحكم.

منهجية البحث:

يعتمد الباحث على منهجية الإستقراء والتحليل والمقارنة بين الإستدلال الفقهي والإستدلال التفسيري، بوصف الأول أكثر دراسة وبحثا في مجاله من الثاني، فالدراسات التي كتبت في التفسير الإستدلالي قليلة، بل تكاد تكون معدومة، ولذلك هذه محاولة لوضع مفهوم الإستدلال التفسيري وبيان وظيفته.

هيكلية البحث:

المبحث الأول سيعرض مفهوم الإستدلال في اللغة والإصطلاح، أما المبحث الثاني سيبين مراحل الإستدلال وترتيب الأدلة التفسيرية، والمبحث الثالث سيبحث وظيفة الإستدلال في عملية التفسير وبيان موارد الإشتراك والأفتراق بينه وبين التفسير الإجتهادي.

المبحث الأول:
مفهوم التفسير الإستدلالي

تتكون عملية الإستدلال التفسيري من مجموعة عناصر هي:

١. مصادر الإستدلال

٢. طرق الإستدلال

٣. محل الإستدلال ونتيجته.

ولبيان تلك العناصر بمجموعها لابد من الوقوف عند المراد من مصطلح الإستدلال بمفرده وبإضافته للتفسير.

* **الإستدلال في اللغة:**

من الفعل دلّ، و (الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ)[١]، نفهم من المعنى اللغوي أن الإستدلال هو: (تَقرِيرُ الدَّلِيلِ لِإِثْبَات المَدْلُول، وَقد يكون مُطاوِعاً لِدَلَّهُ الطَّرِيقَ)[٢]، وأيضا عُرّف بأنه: (دلّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ دلَالَة أرشد وَيُقَال دله على الطَّرِيق وَنَحْوه سدده إِلَيْهِ فَهُوَ دَال وَالْمَفْعُول مَدْلُول عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ)[٣].

وبذلك يتضح أن الإستدلال مشتق من عملية توظيف الدلالة للوصول إلى ماتدل عليه، وبالتالي فهو(تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواءٌ أكان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس، أو من أحد الأثرين إلى الآخر)[٤].

ويقال عن الإستدلال من العلة إلى المعلول: (برهان لميّ، ومن المعلول إلى العلة: برهان إنيّ)[٥]، والْفرق بَين الِاسْتِدْلَال وَالدّلَالَة هو (أَن الدّلَالَة مَا يُمكن الِاسْتِدْلَال بِهِ وَالِاسْتِدْلَال فعل الْمُسْتَدلّ وَلَو كَانَ الِاسْتِدْلَال وَالدّلَالَة سَوَاء لَكَانَ يجب أَن لَو منع الْمُكَلّفين للاستدلال على حدث الْعَالم أَلا يكون فِي الْعَالم دلَالَة على ذَلِك)[٦]، والْفرق بَين النّظر وَالِاسْتِدْلَال (أَن الِاسْتِدْلَال طلب معرفَة الشَّيْء من جِهَة غَيره وَالنَّظَر طلب مَعْرفَته من جِهَته وَمن جِهَة غَيره)[٧].

ومن مجموع ما تقدّم يظهر أن الإستدلال يشترك مع النظر في طلب المعرفة الذي يتطلب وجود دليل عليها حتى يكون العلم بها صحيحاً، ويشترك مع البرهان من جهة استنتاج أمر معين بناء على مقدمات معينة؛ ولذلك عرّف الإستدلال في المعاجم العربية المعاصرة بأنه عملية قائمة على (البحث العَقْليّ المنظَّم بالانتقال من مُقدِّمات إلى نتائج أو من حالات خاصَّة إلى مبادئ عامَّة)[٨]، ولعل التعريف أعلاه يقترب من المعنى الإصطلاحي له أكثر من اللغوي على وفق ما سيأتي.

* **الإستدلال في الإصطلاح:**

تختلف التعريفات الإصطلاحية للاستدلال باختلاف المجالات العلمية التي يُبحث فيه، وبما أن البحث هنا في مجال تفسير النص القرآني، فلابد من بحث معنى الإستدلال في إصطلاح المفسرين على

وجه الخصوص، ويراد به هنا: **طلب إبانة الآية بما يرشد ويوصل إلى معناها ومقصدها**.

إذ يطلق على عملية الإستدلال عند المفسرين مجموعة من المصطلحات منها:

١. الإحتجاج: وهو إقامة الحجة (الدليل)، أو البرهان على الرأي عند تعدد الآراء التفسيرية وتعارضها، والحجة أعم من البرهان[٩].

مثاله ماعبر عنه الفخر الرازي في تفسيره بالحجة لبيان وجه الإستدلال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾(المزمل: ٢٠) عند الاحتجاج بوجوب قراءة الفاتحة في الصلاة، بقوله: (وجه الدليل أن قوله «فاقرؤا» أمر، والأمر للوجوب، فهذا يقتضي أن قراءة ما تيسر من القرآن واجبة)[١٠].

٢. الإستشهاد: وهو ذكر الشاهد، وهو بمعنى الدليل، والإستشهاد أخص من الإحتجاج[١١]؛ لأن اطلاقه يغلب على توظيف الادلة النقلية، إما الإحتجاج فيوظف الأدلة النقلية والعقلية في بيان وجه الإستدلال[١٢]، مثاله ما نقله صاحب الامثل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤)، بقوله: (إستدل بعض بهذه الآية على أن الصوم كان في بداية التشريع واجباً تخييريا، وكان المسلمون مخيرين بين الصوم والفدية، ثم نسخ هذا الحكم بعد أن تعود المسلمون على الصوم وأصبح واجباً عينياً، ولكن ظاهر الآية يدل على تأكيد آخر على فلسفة الصوم، وعلى أن هذه العبادة – كسائر العبادات – لا تزيد الله عظمة أو جلالاً، بل تعود كل فوائدها على الناس، **والدليل على ذلك** ما جاء في القرآن من تعبير مشابه لذلك، كقوله سبحانه بعد ذكر وجوب صلاة الجمعة: ﴿**ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾[١٣].

٣. الإعتلال: ويقصد به ذكر العلة التي يتعلق بها المعنى أو الحكم[١٤]، وعادة ما يعبر عنها عند الإستدلال على المعنى بـ «وجه العلة» ومثاله ما ذكره الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ (آل عمران: ١٧٦)، بقوله: (إنما هذا؛ لأنه إنما ذكر ذلك في الآية الأولى على طريقة العلة لما يجب من التسلية عن المسارعة إلى الضلالة، وذكر في هذه الآية على وجه العلة لاختصاص المضرة بالعاصي دون المعصي، والفرق بين المضرة والإساءة، وأن الإساءة لا تكون إلاّ قبيحة. والمضرة قد تكون حسنة إذا كانت مستحقة، أو على وجه اللطف، أو فيها نفع يوفي عليها، أو دفع ضرر أعظم منها)[١٥].

٤. الإنتزاع: ويقصد به عملية أخذ المعنى من الدليل، أو أخذ دلالة اللفظ للوصول إلى معنى الآية، أو بعبارة أخرى هو«أخذ معنى الآية أو حكمها من دليل يدل على ذلك المعنى أو الحكم» مثاله ما نقله الواحدي من قول علي عليه السلام أنه قال: (أصول الإسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتها، الصلاة، والزكاة، والمولاة)، قال: وهذا ينتزع[١٦] من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)،

أي يستدل على ذلك المعنى من الآية الكريمة.

ومما تقدّم يتضح أن الإستدلال وإن تعدد وصفه إلاّ ان مصداقه واحد، وهو توظيف الدليل للوصول إلى معنى الآية ومقصدها، وهنا سيكون التفسير إستدلالياً، وليس نقلاً.

* **التفسير الإستدلالي:**

يُقسم التفسير إلى قسمين: الأول ما يرجع إلى النقل «التفسير النقلي»، والثاني ما يرجع إلى الإستدلال[١٧] وهو ما يسمى بالتفسير الإستدلالي، ويقصد به تحري الأدلة العقلية والنقلية لبيان معاني الآيات القرآنية، والكشف عن مقاصدها، والترجيح بين الآراء التفسرية بما تعضده تلك الأدلة، فتقوي بعضها، وتضعِّف أخرى، وهنا لايكون المفسر ناقلاً للتفسير، بل مبرهناً عليه وكاشفاً له، مما يجعله ينتقل من مرحلة جمع ونقل الآراء التفسيرية إلى مرحلة التفاعل مع تلك الآراء والنظر فيها وبيان مايصح منها، وما يستنبطه من معان جديدة لم يسبقه فيها غيره، وهنا ستظهر مهارة المفسر في التعامل مع النص القرآني على وفق الأدلة التي وظّفها في تفسيره.

يلتقي التفسير الإجتهادي مع مفهوم التفسير الإستدلالي، ويراد به التفسير المبني على أساس النظر والإستدلال المنطقي والإستنباط الذي هو منطلق الإجتهاد وإبداء الرأي، في نطاق إلتزام المفسّر بالشروط والآداب التي يجب أن يتحلى بها المفسّر، وهذا القسم من التفسير يقوم على الإجتهاد في فَهْم النصوص القرآنية، وإدراك مقاصدها ومعرفة مدلولها، من طريق معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول وأساليبهم في التعبير، ومعرفة دلالة الألفاظ ووجوهها، وآلة هذا النوع من التفسير «علوم الإستنباط وأصول التشريع».

ولذلك فإن التفسير الإستدلالي: يعرض معاني النص القرآني والآراء التفسيرية مع أدلّتها التفصيلية مع بحث ونقاش علمي بإثبات أو نفي، ترجيح أو تضعيف، قبول أو ردٍّ، على نحو الإحاطة بالأدلة النقلية والعقلية، والمباني المعرفية المؤيّدة.

المبحث الثاني:
مراحل الإستدلال وترتيب الأدلة التفسيرية

تتكون عملية الإستدلال التفسيري من مجموعة خطوات تكوّن مراحل الإستدلال وتلك الخطوات هي:

أولاً: مرحلة النظر في النص القرآني:

والمراد بالنظر هنا عملية التفكر بالنص ودراسته، وعادة يكون النظر عملية حسية عقلية تبدأ بقراءة النص، وتنتهي بتفكيكه للوصول إلى معانيه ومقاصده والأحكام التي يختزنها فيه.

وهذه المرحلة تقوم على أساس إدراك (الطاقات المفتوحة للنص القرآني، والإحاطة بطبيعة ما يحمله من خصائص كامنة وظاهرة لا يمكن _ في حدود زمن معين _ تصورها تفصيلياً؛ لأن ذلك أمرٌ يُكشف عنه في ضوء تراكم فاعلية العقل البشري وإمكاناته

الموضوعية إزاء النص القرآني، وإن كان تصور ذلك ممكناً في إطار الإستضاءة بما يُعرِّف النص به نفسه[١٨]، بمعنى أن عملية النظر هنا عملية دخول إلى عمق النص القرآني، مما يستوجب على المفسر تهيأة أدوات النظر قبل البدء بها، ليكون الإستدلال قائماً على معطيات صحيحة تحاكي الجانب المعرفي والتشريعي للنص القرآني، ولا يخفى أن إنتزاع الجزئيات من الكليات تبقى مهمة فَهْم المفسر لها، وهو أمر متفاوت من مفسر إلى آخر.

ثانياً: مرحلة تعيين الدليل:

أساس عملية الإستدلال هو الدليل الذي سيستدل به المفسر على المعاني التي يحملها النص القرآني من جهة، وما فهمه المفسّر من النص من جهة أخرى، ولا يخفى أن عملية تعيين الدليل قد سبقها البرهان على حجيته لإثبات شرعيته في الإستدلال به[١٩]، والأدلة التفسيرية تارة تكون نقلية وأخرى تكون عقلية، وبناءً على نوع الدليل سيتعين المصدر التفسيري، ويراد بمصادر التفسير: المراجع الأولية التي يرجع إليها المفسّر عند تفسيره للنص القرآني، وهذه المصادر هي: القرآن الكريم، السنة، اللغة، العقل.

ثالثاً: مرحلة استخلاص القاعدة التفسيرية من الدليل:

القاعدة التفسيرية وسيلة أساس في عملية الإستدلال التفسيري، لما لها من أهمية في ضبط العملية التفسيرية من الإبتعاد عن المعنى المراد من النص القرآني، ولذلك وظيفة المفسر استخراج القواعد التفسيرية من المصادر النقلية والعقلية[٢٠]؛ ليوظّفها في عملية الإستدلال للوصول إلى معاني النص القرآني، وهذه المرحلة لاتخلو من الإستقراء الذي يعقبه إستنتاج للقاعدة التفسيرية، التي توصل إلى بيان معنى النص القرآني، وقد يكون الاستقراء للدليل مباشراً أو غير مباشر، ويقصد بالدليل الاستقرائي المباشر بأنه: «دراسة مجموعة من الأدلة التي تشترك باتجاه واحد، أو تجتمع على معنى جامع، يكتشف المفسّر عن طريقها قاعدة عامة في تفسير النص القرآني»[٢١]، إلّا أن الدليل الإستقرائي المباشر في إستخلاص القاعدة، قد لايوصل إلى قاعدة أحكامها كلية تنطبق على جميع اجزائها، وانما قد تنطبق على مجموعة من الآيات، ولا تنطبق على مجموعة أخرى، وهنا تأتي وظيفة المفسّر في إيجاد قواعد تفسيرية أخرى لتلك الآيات التي لاتنطبق عليها تلك القاعدة المستنبطة من الدليل المباشر، لتبدأ مرحلة الإستقراء للدليل غير المباشر ويراد به: «دراسة الأدلة والقرائن الموصلة إلى دليل آخر يستنتج منه المفسر قاعدة تفسيرية».

ترتيب الأدلة التفسيرية:

يتفاوت ترتيب الأدلة عند المفسرين بحسب المنهج المتبع في التفسير؛ لأن نوع المنهج التفسيري يتحدد على وفق نوع الدليل الذي يستدل به المفسّر في بيان معنى النص القرآني، لذا فإن عملية سرد الأدلة والبراهين التي يستعين بها المفسر للوصول إلى المعنى

والدلالة عليه، تنتظم وفق تقديم أدلة وتأخير أدلة أخرى، بمعنى أن لكل دليل في عملية الإستدلال مرتبة[٢٢] تقدمه فيها او تأخره، على وفق دلالة الدليل على المعنى من جهة، ونوع المنهج التفسيري الذي يسلكه المفسر من جهة أخرى.

وبذلك فإن ترتيب الأدلة التفسيرية يراد به «تقديم أدلة تفسيرية وتأخير أخرى في عملية الإستدلال بحسب دلالتها على المعنى المراد من النص القرآني»، ولذلك يقدم (الجلي منها على الخفي، والموجب للعلم على الموجب للظن)[٢٣]، واستناداً لذلك انقسم المفسرون على فريقين:

الأول: قدّم الأدلة الروائية على القرآنية في عملية الإستدلال للوصول إلى معاني القرآن الكريم وإستنباط الأحكام منه، بوصفها ظنية الصدور وقطعية الدلالة، وللوصول إلى معنى الظني لابد من الإستدلال عليه بالدليل الذي تكون دلالته واضحة وقطعية[٢٤]، مع إمكانية إحراز قطعية صدورها من خلال البحث والتدقيق والمقابلة والمتابعة.

الثاني: قدّم الأدلة القرآنية على الروائية في عملية الإستدلال التفسيري بوصفه المصدر التشريعي الأساس، ولولا القرآن لما وجد دليل لإتباع السنة لا في التفسير ولا في التأكيد ولا في التأسيس، زيادة على قطعية صدوره؛ فإن دلالته يمكن الوصول لها، من خلال البيان والإيضاح، وهذه وظيفة التفسير الإستدلالي للنص القرآني.

وبما إن القرآن الكريم هو مرجع الأدلة جميعاً، لذلك يكون هو المقدم عليها في الرجوع إليها عند إرادة التعرف على معنى النص القرآني، فإن وجد المفسر المعنى في النص ذاته، وإلّا رجع إلى السنة؛ لأنها مبينة للقرآن وشارحة له، فإن وجد فيه وإلّا لزم الرجوع إلى الأدلة والبراهين العقلية.

وما يراه الباحث أن تقديم أدلة وتأخير أُخرى في عملية الإستدلال التفسيري لا تتوقف على منهجية معينة أو ثابتة، وانما تعتمد على متطلبات النص وسياقه والقرائن الحافة به، فلعل بعض الآيات تتطلب تقديم الروايات على النص القرآني، وبعضها الآخر يتطلب تقديم الآدلة القرآنية على الروائية أو اللغوية على الروائية.

بمعنى آخر أن ترتيب الأدلة في التفسير الإستدلالي يتوقف على ما تتطلبه الآية من أدلة وقرائن لتفسيرها، ولذلك يُلحظ أن بعض المفسرين له أكثر من منهج في عملية التفسير كالطوسي في تفسير التبيان، والرازي (ت٦٠٦هـ) في تفسير مفاتيح الغيب، إذ كل منهما سلك منهجية التفسير الإستدلالي إعتماداً على مناهج تفسيرية عدة كالمنهج القرآني والروائي واللغوي والعقلي في آن واحد، والسبب يرجع إلى ما تتطلبه الآيات محل التفسير والإستدلال من أدلة لبيان معانيها.

المبحث الثالث:

وظيفة التفسير الإستدلالي

عملية الإستدلال عموما ميدانها التفكير، ولتظهر النتائج بصورة منظمة، لابد أن يعتمد التفكير على أسلوب منهجي ينتقل فيه من خطوة إلى خطوة باتجاه الحل، وهذا الإنتقال لا يتم إلّا بعد التأكد من صحة الخطوة السابقة، وعدّها مقدمة للخطوة اللاحقة، ويكون الإستدلال إما استنتاجاً، أو استقراء[٢٥]، وبذلك فإن التفسير الإستدلالي على وجه الخصوص سيؤدي وظيفتين أساسيتين في عملية تفسير النص القرآني هما:

اولاً: إحالة المفسر إلى قواعد الإستدلال:

لاتعني عملية الإستدلال في التفسير إقامة الدليل على معنى النص القرآني الذي توصل إليه المفسر فحسب، وإنما تعني جميع تلك العمليات المنظمة التي سلكها المفسر للوصول إلى المعنى، وهذه العمليات تتطلب منه الرجوع إلى قواعد الإستدلال وكيفيته، حتى يتمكن من إظهار المعنى الخفي من ظاهر الآيات، أو البرهنة على المعنى الظاهر منها.

وعملية إحالة المفسر أثناء التفسير إلى قواعد الإستدلال ستؤدي إلى إثبات المفسّر لامور عدة[٢٦]:

١. صحة التفسيرات السابقة وضرورة الأخذ بها.

٢. خطأ التفسيرات السابقة وضرورة تصحيحها أو ردّها، سواء أكان ذلك الخطأ بسبب فَهْم الآيات القرآنية بذاتها، أو بسبب الإستدلال عليها بأدلة لا تصلح أن تكون دليلاً عليها[٢٧].

٣. إضافة تفسير آخر غير التفسيرات السابقة التي ذُكرت للآية محل البحث والإستدلال.

٤. الإستدلال يكشف عن الترابط التركيبي الظاهر منه والخفي، لذا يتحتم البحث عن ذلك الترابط بين مكونات النص القرآني، والكشف عن الإنسجام الداخلي بين دلالاته الجزئية واظهار الاتساق بين مضامينه بوصفه بنية كلية متلاحمة الأجزاء لكونه وحدة متكاملة[٢٨]؛ لأن (الترابط بين أجزاء النص من أبرز الخصائص التي تسم النص بالنصية)[٢٩]، وهذا الكشف لا يتم إلاّ بالإستدلال العقلي المنضبط بضوابط النص القرآني نفسه، ولايخفى ما للمفسرين من دور مهم في بيان معالم النصية القرآنية، إذ ان عملهم يقوم أساساً على النظر في القرآن الكريم كاملاً فبيّنوا تماسكه النصي بأنواعه؛ الصوتي والصرفي والمعجمي والدلالي[٣٠]، وأوضح بعضهم[٣١] علاقة الآيات القرآنية بما سبقها من الآيات وما لحقها؛ لإظهار الوحدة الموضوعية والترابط المعنوي بين آيات القرآن الكريم.

ثانياً: إحالة النص القرآني إلى نصوص وقرائن ودلالات أخرى:

الإستدلال في التفسير يحيل النص القرآني لفَهْم أكثر عمقاً إلى نصوص أخرى من القرآن الكريم نفسه، أو إلى نصوص لغوية أو مرويات حديثية، او يحيل إلى قرائن يشير لها السياق اللفظي للآية أو المقامي، (والحاجة إلى القرينة: إما في مورد إرادة غير ما وضع له اللفظ، وإما في مورد إشتراك اللفظ في أكثر من معنى، ومع فرض وجود القرينة لا محالة يكون

اللفظ ظاهراً فيما قامت عليه القرينة، سواءٌ أكانت القرينة متصلة أو منفصلة)[٣٢]، والفرق بين القرينة والسياق يكمن في أن القرينة يراد بها (الأمر الدال على الشيء من غير الإستعمال فيه)[٣٣]، أما السياق فهو: (مجموعة القرائن اللفظية والحالية الدالة على قصد المتكلم من خلال تتابع الكلام وانتظام سابقه ولاحقه به)[٣٤].

فالغرض بمفرده قرينة، وظروف النص بمفردها قرينة، وعلاقة مفردات النص بسابقتها ولاحقتها قرينة، والسياق يقوم بوظيفة جمع تلك القرائن، واستيعاب مقتضيات الخطاب التي تتطلب النظر في مجموع ما يرتبط به[٣٥]، وإذا كان السياق يتكون من قرائن عدة، منها ما يخص النص نفسه ويمكن تسميته بالسياق الداخلي، ومنها ما يحيط بالنص من الظروف الزمانية والمكانية وطبيعة المخاطبين به[٣٦]، فإن الإحالة إما تكون مباشرة يهتدي لها المفسر من ظاهر النص ونسقه، أو غير مباشرة يتوصل لها المفسر عبر النظر في الآية محل البحث، والتنقيب عما يتصل بها للوصول إلى معناها.

ولذلك يشير صاحب الميزان بقوله: (إن الآية من آياته لا تكاد تصمت عن الدلالة ولا تعقم عن الانتاج، كلما ضمت آية إلى آية مناسبة انتجت حقيقة من أبكار الحقائق، ثم الآية الثالثة تصدقها وتشهد بها... وسترى من خلال البيانات في هذا الكتاب نبذاً من ذلك، على أن الطريق متروك غير مسلوك، ولو أن المفسرين ساروا هذا المسير لظهر لنا إلى اليوم ينابيع من بحاره العذبة وخزائن من إثقاله النفيسة)[٣٧].

فالتفسير الإستدلالي ميدانه النص من الداخل والخارج، فالنظر في داخل النص يؤدي إلى الالتفات لدلالاته العقلية واللفظية والإستدلال بالمعاني المستفادة منها في تفسير النص القرآني[٣٨]، والتي يمكن للمفسّر الإحاطة بها في مجال الإستدلال من جهة، والوصول إلى معنى النص من جهة أخرى، (فالكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه، وإما أن يساق ليدل على بعض معناه، وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلاّ أنه لازم له عقلا أو عرفا)[٣٩].

أما النظر خارج النص فهو ما يخص السياق المقامي والأدلة خارج النص المبيّنة والمفصّلة للنص بواسطة أو دون واسطة، ولذلك فإن عملية الربط بين السياق ودلالة الآيات القرآنية، في حقيقتها عملية استدلالية وظيفتها إظهار المعاني التي تختزنها الآيات الكريمة من جهة، وتوليد الملازمات بين تلك المعاني من جهة أخرى.

الإستدلال مقدمة التفسير:

إذا كان الإستدلال هو النظر في الآية، فهو يكوّن الخطوة الاولى في طريق المفسر للوصول إلى تفسير النص القرآني، بمعنى أن التفسير هو المحصلة او النتيجة النهائية لعملية التفسير، ويترتب على ذلك أن توظيف الدليل في عملية التفسير ليس تفسيرا وانما استدلال على معنى من معاني الآية او مصداق من مصاديقها، وبذلك سيتم التفريق بين استعمال الدليل

للوصول إلى المعنى، وبين كون الدليل دالاً على المعنى، مثال ذلك:

إن الروايات المنقولة عن النبي تارة تكون مفسّرة للنص القرآني، وتارة تكون دليلاً على معنى يستدل المفسر بها للوصول لذلك المعنى، وعندها لاتكون رواية تفسيرية وإنما دليل روائي إستدل به المفسر أثناء عملية التفسير.

والأمر نفسه ينطبق على توظيف الدليل القرآني في عملية التفسير، فتارة تكون الآية مفسّرة للآيات أخرى، وتارة تكون مخصصة أو مقيدة، أو لازم من لوازم معنى آيات أخرى، وبالتالي سيكون الدليل القرآني في الصورة الأولى دليلاً تفسيرياً، وفي الثاني دليلاً استدلالياً على المعاني التي تختزنها الآيات القرآنية محل البحث والتفسير.

أسباب اختلاف المفسرين في الإستدلال

يقول السيوطي (ت ٩١١هـ): (الِاخْتِلَافُ عَلَى وَجْهَيْنِ اخْتِلَافُ تَنَاقُضٍ وَهُوَ مَا يَدْعُو فِيهِ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ إِلَى خِلَافِ الْآخَرِ، وهذا الاختلاف محمول على الاختلاف في الأصول دون الفروع)[٤٠]، وبذلك يرجع الاختلاف بين المفسرين في عملية الإستدلال إلى جملة من الأسباب منها مايرجع للنص ومنها ما يرجع للمفسر ومنها ما يرجع للأدلة التفسيرية:

أولاً: تنوع الأدلة التفسيرية:

إذا تغيرت طرق الإستدلال ستتغير دلالته ومن ثم سيكون ذلك سبباً لإختلاف المفسرين في عملية الإستدلال التفسيري، ولا يخفى أن لكل دليلاً تفسيرياً سماته الخاصة، ولكي يصل المفسر إلى تفسير استدلالي قريب لمراد النص القرآني لابد أن ينظر في جميع الأدلة التفسيرية من القرآن والسنة والعقل واللغة، ولا يعتمد على دليل دون النظر في الأدلة الأخرى.

ثانياً: تنوع دلالة النص القرآني:

النص إما أن يفيد معنى واحدا، وإما أن يتراوح بين الظهور والتأويل، أو بين الإجمال والبيان، أو بين العموم والخصوص، أو بين الإطلاق والتقييد، أو بين المنطوق والمفهوم، أو بين الحقيقة والمجاز، زيادة على ذلك فإن النص يدل على معناه إما مطابقة أو تضمناً أو التزاماً، وهذه الأسباب العائدة إلى طبيعة النص تشمل التفسير بالقرآن الكريم والتفسير بالحديث وغيرها من الآليات التي يتم بها كشف دلالة النص، فاحتمال اللفظ أكثر من معنى كالإشتراك اللغوي، فإن بعض الكلمات لها أكثر من معنى في اللغة كلفظ «قسورة» الذي يطلق على الرامي وعلى الأسد، ولفظ «النكاح» الذي يطلق على العقد وعلى الوطء، ولفظ «القرء» الذي يطلق على الحيض وعلى الطهر، وغيرها من الأمثلة[٤١].

ثالثاً: تنوع معارف المفسرين وإعتقاداتهم:

لا يخفى أن تشوه مخرجات قراءة النص القرآني والإستدلال على معانيه، و عدم إقترابه من مقاصد النص، وأحيانا ابتعاده عن المقصد القرآني باتجاه معاكس له، يعود إلى (التحيز المعرفي، سواء على

مستوى المنهج أو على مستوى المضمون المعرفي؛ وذلك بسبب الأقتصار على مصدر واحد للمعرفة، وغالباً ما يكون مرد ذلك إلى التعصب الإيديولوجي ورفض الآخر)[٤٢]، مما يدل على أن المؤثرات التي تتحكم في عملية الإستدلال لتفسير النص القرآني وتحدد أسلوب القارئ له للوصول إلى مراد النص أو الاقتراب منه على الأقل والتي بمجموعها تكون المنهج العام في القراءة تتأثر شدة وضعفاً بعوامل أهمها[٤٣]:

١. المرجعيات الفكرية التي تشكل المصدر الأساس الذي يزود المتصدي لفهم النص بخزين فكري وبقواعد مركزية لها أهميتها في الكشف عن معاني النص.

٢. طبيعة الوسائل والأدوات المساندة للمتصدي في عملية القراءة للنص والكشف عن دلالاته، أهمها خصائص النص نفسه واللغة التي صيغ بها.

٣. الإمكانات الفكرية والعلمية للقارئ التي تمكنه من قراءة النص والكشف عن معانيه.

فإذا ضُبطَت تلك العوامل والمؤثرات بشكل متزن من غير إفراط أو تفريط بأحدها، سيشكل المنهج حاجزاً بين الذات والموضوع أي بين ذات الباحث أو القارئ غير المجردة من القبليات المعرفية[٤٤] المسبقة وبين النص القرآني[٤٥].

المبحث الرابع:

مناهج الإستدلال في تفسير النص القرآني

الإستدلال، إما أن يكون بطريق الإستقراء أو يكون بطريق الإستنباط، وسميت تلك الطرق بمناهج الإستدلال، و ينبغي لمفسِر النص القرآني في عملية التفسير الإستدلالي أن يسلك الطريقين معا، للوصول إلى المعنى الأكمل والأقرب لمقصد الآية.

أولاً: منهج الاستقراء:

يراد بالإستقراء (تصفح أُمور جزئية، لتحكم بحكمها على أُمر يشمل تلك الجزئيات، أو تصفح جزئيات المعنى ليثبت في جهتها حكم عام)[٤٦]، فالاستقراء يعنى تتبع المعنى حتى يحصل المفسّر منه على أَمرٍ كلي عام في الذهن، بعبارة أخرى تتبع معاني الجزئيات بغرض إستخلاص معنى كلي، وهو بذلك عكس الإستنباط؛ لكون الأخير انتقال من العام إلى الخاص، أو من الجزئيات إلى الكليات.

أَنواع الاستقراء:

يُقَسَّم الإستقراء إلى نوعين، هما:

١. **الإستقراء التام**

يُعرف بأنه: الإستدلال بجميع الجزئيات للحكم على الكل[٤٧]، وعرفه الأُصوليين فقد عرّفوه بتعريفات عدة، إذ ذهب جمع منهم إلى تعريفه بما عرفه به المناطقة، كالأسنوي، والزركشي، إذ إشترط هؤلاء فيه أن يشمل جميع الجزئيات بما في ذلك محل الإستدلال[٤٨]، في حين ذهب آخرون كابن السبكي

وابـن النجار إلى أَنَّ الإستقراء التام هو إستقراء جميع الجزئيات باستثناء صورة النزاع التي تمثل محل الإستدلال[٤٩]، فهو يقوم على أساس تعداد الأفراد والحـالات وفحصها، فإن كانت النتيجة المستدلة شاملة لكل الأَفراد والحالات كان الإستقراء كاملاً، وإن كان الفحص والتعداد مقتصراً على عدد أو أفراد معدودة كان الإستقراء ناقصاً[٥٠].

حكم الإستقراء التام:

الإستقراء التام يفيد القطع شرط أن يكون ثبوت الحكم للجزئيات محل الإستقراء قطعياً، وأَن يكون شاملاً لجميع الجزئيات قطعاً[٥١]، وذلك بخلاف الإستقراء الناقص؛ لكونه قد لا يشمل كل الجزئيات، إذ من الممكن مخالفة بعض الجزئيات التي لم يشملها الإستقراء حكم الجزئيات التي شملها، وفي هذا يقول العطار في حاشيته على جمع الجوامع: بأنَّ الإستقراء الناقص يدل على عدم وجود الزائد لا على إمتناعه[٥٢] وقال البيضاوي بخصوص العمل بالاستقراء الناقص: «بأنه ما دام يفيد أن ظاهر الأمر على ما تحصل منه، فإنَّ العمل به يكون لازمـاً[٥٣]، وهو ما ذهب إليه أغلب علماء الأُصول»[٥٤].

٢. الإستقراء الناقص

الإستقراء الناقص عرفَّه أبو حامد الغزالي بقوله: (أن تتصفح جزئيات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجـدت حكماً في تلك الجزئيات حكم على ذلك الكلي به)[٥٥]، وفي المعنى نفسه قيل: هو إستدلال على حكم كلي من خلال تفحص معظم جزئيات ذلك الكلي[٥٦].

فالإستقراء المعمول به في تقرير القواعد الكلية هو الإستقراء الناقص وعلى الرغم من أنه ظني في دلالته إلا أنَّـه يـؤدي إلى نتائج تغلب عليها الصحة[٥٧]، ولهذا قال الشاطبي: (والأمـر الكلي إذا ثبت فتخلف بعض الجزئيات عن مقتضى الكلي لا يخرجه عن كونه كـلي)[٥٨]، ومما تقدّم يتبين أن الإستقراء الناقص يصلح دليلاً على تقرير وتقعيد القواعد الكلية في عملية الإستدلال التفسيري، وذلك لعدم إمكانية العمل بالإستقراء التام.

ثانياً: منهج الاستنباط:

يطلق الإستنباط عند علماء التفسير وعلوم القرآن على معنيين:

الأول: بمعنى الإستنباط الأصـولي فيما يتعلـق بـالعلوم المستنبطة مـن القـرآن الكـريم، ومنها أحكامه.

الثـاني: بمعنـى استخراج دلالـة الآيـة عـلى معنـى في غـير محـل النطـق، ودلالة الآية في محل النطق هي من باب المطابقة والتضمن، ودلالتها في غير محل النطق هي من باب الالتزام.

وعليه؛ فإن المفسّر يبدأ بتفسير ألفاظ القرآن وبيان المـراد منهـا؛ أمـا مطابقـة أو تضمنًا، وهو من باب دلالة اللفظ في محل النطق، والمعـبر عنـه عنـد الأصـوليين بالمنطوق، وبعد أن تتقرر معاني ألفاظ الآيـة بحسب منطوقها، ينتقل إلى تقرير معانيهـا

بحسب لازمها، وهو من باب دلالة اللفظ في غير محل النطق، وهو المعبر عنه عند الأصوليين بالمفهوم.

وفي النوع الأول يسلك المفسّر كل طرائق الاستنباط والإستدلال الأصولية المعروفة من إعمال الدلالات اللفظية مطابقة وتضمن.

وفي النوع الثاني يُعمل ما يتعلق بدلالة اللفظ في غير محل النطق، وهذا هو الإستنباط عند المفسرين[٥٩].

وبذلك يتضح الفرق بين التفسير والإستنباط، أن الأول يختص ببيان معاني الألفاظ والثاني يختص ببيان ماوراء تلك المعاني ومتعلقاتها، إذ بيّن ابن عاشور إن عملية تفسير القرآن إما (تَفْسِيرُ أَلْفَاظٍ أَوِ اسْتِنْبَاطُ مَعَانٍ، فَأَمَّا تَفْسِيرُ الْأَلْفَاظِ فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ وَأَمَّا الِاسْتِنْبَاطُ فَمِنْ دَلَالَةِ الِالْتِزَامِ وَلَيْسَ مِنَ الْقَضِيَّةِ)[٦٠]، ويشير ابن القيم إلى أن الإستنباط يكون للمعاني بقوله: (إنما هو استنباط المعاني والعِلَل، ونِسْبة بعضها إلى بعض، فيُعْتَبَر ما يَصِحّ منها بصحة مِثْلِه ومُشْبِهه ونَظِيره، ويُلْغَى ما لا يَصِحّ)[٦١].

وعليه فإن العملية التفسيرية حتى تستوعب النص القرآني في عملية الإستدلال على معانيه، لابد أن تعتمد منهجي الإستقراء والإستنباط معاً، دون الإعتماد على منهج وترك الآخر.

الخاتمة:

١. التفسير الإستدلالي للنص القرآني عملية عقلية قائمة على الكشف والبرهان، على وفق ما يوظّفه المفسّر من أدلة وصل إليها، إما بطريق الإستقراء وإما بطريق الإستنباط.

٢. لا تختلف مراحل التفسير الإستدلالي للنص القرآني عن مراحل الإستدلال الفقهي أو الإستدلال الأصولي، زيادة على ذلك فإن المفسر على وفق التفسير الإستدلالي يوظف كل من القواعد الأصولية والتفسيرية في عملية الإستدلال على معنى الآية.

٣. يتوقف ترتيب الأدلة في التفسير الإستدلالي على ما تتطلبه الآية من أدلة لبيان معانيها، ولايتوقف ذلك على منهجية محددة.

٤. وظيفة الإستدلال في التفسير هي: إما للكشف عن معنى خفي بوساطة منهجية الإستنباط، وإما للبرهان على معنى ظاهر بوساطة منهجية الإستقراء بنوعيه التام والناقص.

٥. التفسير الإستدلالي منهج من مناهج المفسرين في عملية تفسير النص القرآني، عرف بالتفسير الإجتهادي في تفاسير القدامى.

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/ ٢٥٩.

(٢) تاج العروس، الزبيدي: ٢٨/ ٥٠٢.

(٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى واخرون: ٢٩٤.

(٤) التعريفات، الجرجاني: ١٧.

(٥) م.ن: ٤٤.

(٦) الفروق اللغوية، العسكري: ٧٠.

(٧) م.ن: ٧٤.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار وآخرون: ١/

٧٦٣.

(٩) ظ/ آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي: ١/ ٢٨٩.

(١٠) ظ/ مفاتيح الغيب، الرازي: ١/ ١٨٨- ١٩٢.

(١١) ظ/ الإستدلال في التفسير، دراسة منهج ابن جرير الطبري، نايف سعيد: ٢٧.

(١٢) ظ/ م.ن.

(١٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مكارم الشيرازي: ١/ ٥١٩.

(١٤) ظ/ مجمع البيان، الطبرسي: ٤/ ٤٦٦.

(١٥) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٣/ ٥٨.

(١٦) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي: ٢٤٠.

(١٧) ظ/ مقدمة في اصول التفسير، ابن تيمية، ٢٠.

(١٨) تأسيس الأئمّة عليهم السلام لأصول منهج فَهْم النص القرآني، ستار الأعرجي: ٧٤.

(١٩) ظ/ الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم: ٢٥- ٢٧.

(٢٠) ظ/ أصول البحث، عبد الهادي الفضلي: ٧٢.

(٢١) فكرة الدليل الإستقرائي في استخلاص القاعدة التفسيرية توصل لها الباحث عبر دراسة الدليل الإستقرائي في استنباط الأحكام الشرعية على وفق القواعد الاصولية، ولمزيد من التفاصيل (ينظر المعالم الجديدة للأصول، محمد باقر الصدر: ١٦٢)

(٢٢) ظ/ ترتيب الأدلة الشرعية وتأصيله في البحث الأصولي، مصطفى مات جبري شمس الدين، مجلة القانون الدولي: العدد ٦ (نيسان) أبريل.

(٢٣) الورقات، أبو المعالي الجويني: ٢٨.

(٢٤) ظ/ أصول الفقه، المظفر: ٣/ ٧٥.

(٢٥) ظ/ الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، فتحي الزيات: ٢٩٢.

(٢٦) ظ/ الإستدلال في التفسير دراسة في منهج ابن جرير الطبري، نايف الزهراني: ٥٦.

(٢٧) ظ/ علوم القرآن عند العلامة آية الله السّيّد محمد حسين الطّباطبائيّ، عارف هنديجاني فرد: ص ٧٦ - ٨٢

(٢٨) ظ/ علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري: ١٢٣- ١٤٠.

(٢٩) مفهوم النص في المدونة العربية النقدية (بحث)، ملفوف صالح الدين، المركز الجامعي خميس مليانة (الجزائر).

(٣٠) ظ/ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق- دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي ابراهيم الفقي: ٥٠.

(٣١) منهم الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان، والبقاعي (٨٨٥هـ) في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

(٣٢) اصول الفقه، المظفر: ٣/ ١٤٥.

(٣٣) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: ٣/ ٥٧٥.

(٣٤) أثر السياق في النظام النحويّ على كتاب «البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري»، نوح الشهري:٧٩.

(٣٥) ظ/ منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، عبد الحميد العلمي: ١٦٥.

(٣٦) ظ/ نور الساعدي، المنهج السياقي في قراءة النص القرآني دراسة في مناهج قراءة النص، مجلة أبحاث

البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤٣، العدد ٣ أ لسنة ٢٠١٨، ص٢٢- ٤٠.

(٣٧)الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ١/ ٧٥.

(٣٨)ظ/ بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، محمود رجبي: ٢١١- ٢١٨.

(٣٩)ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني: ٢٧.

(٤٠)الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ١٠٠.

(٤١)ظ/ دراسات في علوم القرآن - فهد الرومي: ١٥٣- ١٥٤.

(٤٢)سؤال المنهج في التعامل مع مصادر المعرفة الإسلامية، محمد الغضروف (بحث) مجلة الإحياء العدد ٤٠.

(٤٣)ظ/ مناهج المتكلمين في فَهْم النص القرآني، ستار الأعرجي: ٢٤.

(٤٤)القبلية المعرفية أعم من مفهوم المعرفة القبلية والتي يقصد بها المعرفة التي تسبق قراءة النص سواء أكانت معرفة حسية أم عقلية ولها أنواع بعضها لايؤثر على قراءة النص وبعضها يؤثر لاسيما القبليات العامة، والمعرفة القبلية الخاصة بالدلالة الاستعمالية للفظ على معنى محدد فذلك يشكل ركيزة ذهنية عامة، والقبليات المنهجية التي يسلم بها القارئ فكرياً من قبل أن يبدأ في قراءة النص، الأمر الذي يؤثر على فهمه للنص وتأسست على هذا النوع كثير من آليات التفسير والتأويل. (ظ/ منطق فَهْم النص، يحيى محمد: ١٢٤).

(٤٥)ظ/ المنهج السياقي في قراءة النص القرآني دراسة في مناهج قراءة النص، نور الساعدي، (بحث) مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية: العدد ٣أ المجلد ٤٣ لسنة ٢٠١٨: ص ٢٢- ٤٠.

(٤٦)المستصفى، محمد الغزالي: ١/ ١٠٣.

(٤٧)ظ/ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد علي، مراجعة رفيق العجم، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، (ط ١) ج ١، ١٧٢.

(٤٨)ظ/ معيار العلم، الغزالي: ١٥١؛ شرح البدخشي الأسنوي: ٣/ ١٨٠ - ١٨١.؛ البحر المحيط، الزركشي،: ٤/ ٣٢١.

(٤٩)ظ/ متن جمع الجوامع مع شرح الجلال المحلي وحاشية البناني، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، (ط ١) ج ٢، ص، ٥٣٤؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ٤١٨ -٤١٩.

(٥٠)الصدر، محمد باقر، الأُسس المنطقية للاستقراء، بيروت، ١٩٧٢ ص ١٤.

(٥١)ظ/ التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون، والعلوم، تحقيق رفيق العجم، علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان، ج١، ١٧٢.

(٥٢)ظ/ العطار، حسن، حاشية العطار على جمع الجوامع، بيروت، مطبعة دار الكتب العلمية، (ط ١) ١٩٩٩م، ج ٢، ص ٢٧٧.

(٥٣)متن البيضاوي مع شرحي البدخشي والأسنوي، ج٣، ١٨٠- ١٨١.

(٥٤)الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، شرح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، (ط ١) ص ١٤٨، ١٨٧ شرح الأسنوي مع شرح البدخشي، ج ٣، ص١٨٠ -١٨١- الزركشي، البحر المحيط، ج٤، ص ٣٢١.

(٥٥)الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، ص ١٥١

(٥٦)الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ١٩٦٩ ص ١٨ .

(٥٧)ظ/ ابن فرحون، ابراهيم بن نور الدين، تبصرة الحكام في أُصول الأَقضية ومناهج الأحكام (مطبوع على هامش فتح العلي المالك لأبي عبد الله عليش، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٥٨م، (ط ٢) ج، ص ١٢٩.

(٥٨)الشاطبي، أبو اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أُصول الشريعة، تحقيق عبد الله دراز، عنى بطبعه وترقيمه ووضع تراجمه، محمد عبد الله دراز، بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م، (ط٢)، ج٢ ، ص ٤٠.

(٥٩)ظ/ منهج الإستنباط من القرآن الكريم، فهد الوهبي: ٣٦- ٤٨.

(٦٠)التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١/ ١٢.

(٦١)إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم: ١/ ٢٢٥.

مصادر البحث

القرآن الكريم.

اولاً: المصادر والمراجع

١. إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.

٢. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.

٣. ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٤. ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥. ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٤٠٤هـ، المطبعة: مكتبة الإعلام الإسلامي.

٦. ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين، تبصرة الحكام في أُصول الأَقضية ومناهج الأحكام (مطبوع على هامش فتح العلي المالك لأبي عبد الله عليش، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٥٨م، (ط ٢).

٧. أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م.

٨. احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م.

٩. التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مراجعة الدكتور رفيق العجم، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، (ط ١)

١٠. الجويني، ابو المعالي، الورقات.

١١. الحكيم/ محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن،

١٢. الزيات، فتحي، الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات.

١٣. ستار جبر حمود الأعرجي، مناهج المتكلمين في فَهْم النص القرآني، بيت الحكمة العراقي- بغداد، الطبعة الاولى ٢٠٠٨.

١٤. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، الطبعة الثانية ٢٠١٠.

١٥. سؤال المنهج في التعامل مع مصادر المعرفة الإسلامية، محمد الغضروف (بحث) مجلة الإحياء العدد ٤٠.

١٦. السيوطي، جلال الدين (ت:٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر- لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٦م.

١٧. الشاطبي، أبو اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أُصول الشريعة، تحقيق عبد الله دراز، عنى بطبعه وترقيمه ووضع تراجمه، محمد عبد الله دراز، بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م، (ط٢).

١٨. صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق- دراسة تطبيقية على السور المكية، المجلس الاعلى للثقافة، الطبعة الاولى ٢٠٠٠.

١٩. الصدر، محمد باقر، الأُسس المنطقية للإستقراء، بيروت، ١٩٧٢ ص ١٤.

٢٠. عبد الحميد العلمي، منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية- المغرب.

٢١. العطار، حسن، حاشية العطار على جمع الجوامع، بيروت، مطبعة دار الكتب العلمية، (ط ١) ١٩٩٩م.

٢٢. علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

٢٣. الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، شرح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م،ط١.

٢٤. فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

٢٥. الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، تحقيق محمد جواد البلاغي، الناشر: منشورات ناصر خسرو- طهران، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ.

٢٦. الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية، ٢٠١٩.

٢٧. فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: ١٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٨. فهد الوهبي، منهج الإستنباط من القرآن الكريم، تقديم محمد عبد الرحمن الشايع، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ١٤٢٨هـ.

٢٩. محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس ١٩٨٤.

٣٠. محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد قصير العاملي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى.

٣١. محمد جواد البلاغي، الآء الرحمن في تفسير القرآن: الناشر: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- قم، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة.

٣٢. محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٦١هـ.

٣٣. محمود رجبي، بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط٢ بيروت٢٠١٠.

٣٤. المظفر، محمد رضا، أصول الفقه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين-قم المشرفة، د.ت.

٣٥. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٣٦. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكه، ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة، الناشر: دار القلم - دمشق، سنة النشر: ١٣٩٥ - ١٩٧٥.

٣٧. نايف الزهراني، الإستدلال في التفسير دراسة منهج ابن جرير الطبري، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الاولى.

٣٨. نوح الشهري، أثر السياق في النظام النحوي على كتاب «البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، دار طيبة الخضراء، ط١، ٢٠٢٠.

٣٩. يحيى محمد، منطق فهم النص، العارف للمطبوعات- بيروت.

ثانياً: البحوث والدراسات

٤٠. المنهج السياقي في قراءة النص القرآني دراسة في مناهج قراءة النص، نور الساعدي، (بحث) مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية: العدد ٣أ المجلد ٤٣ لسنة ٢٠١٨: ص ٢٢- ٤٠.

٤١. مفهوم النص في المدونة العربية النقدية (بحث)، ملفوف صالح الدين، المركز الجامعي خميس مليانة (الجزائر).

٤٢. ترتيب الأدلة الشرعية وتأصيله في البحث الأصولي، مصطفى مات جبري شمس الدين، مجلة القانون الدولي: العدد ٦ (نيسان) أبريل.

٤٣. عبد الحميد العلمي، منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية- المغرب.